رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فتح الغفور في شرح حديث تعجيل الفطور وتأخير السحور

بقلم
الدكتور محمد بن موسى آل نصر

دار التوحيد والسنة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فتح الغفور في شرح حديث

«تعجيل الفطور وتأخير السحور»

جميع حقوق الطبع محفوظة

لـ « دار التوحيد والسنة »

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع: ١٦١٢٧ / ٢٠٠٥

دار التوحيد والسنة

ص.ب: ٩٦٢٥ - قرية الأطفال

www.Dar-TandS.com

E-Mail:info@Dar-TandS.com

جوال: ٠١٠٥٨٥٠١٤٧ / ٠٠٢ هاتف وفاكس: ٠٠٢٠٢/٤١٠٢٨٩٦

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فتح الغفور في شرح حديث

«تعجيل الفطور وتأخير السحور»

بقلم
الدكتور محمد بن موسى آل نصر

دار التوحيد والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدِّمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونَسْتَغْفِرُهُ ونَعوذُ بالله منْ شرورِ أنفسنا ومن سيِّئات أعمالِنَا من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له ومن يضْلل فلا هاديَ لهُ وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسُولُهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وسَلَّم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمّا بعد:

فإن أحسن الكلام كلام الله سبحانه وتعالى، وخير الهدي هدي محمدﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[1].

وبعد: فإن من نعم الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة ما اختصها به في شهر رمضان من نفحات وبركات ومضاعفة للحسنات فكان شهر رمضان ولا يزال إلى قيام الساعة موسمًا صالحًا لجني الأعمال الصالحة، التي يضاعف أجرها أضعافًا مضاعفة، لذا كثرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحض أمة الإسلام وترغبهم بالعمل الصالح، خصوصًا في هذا الشهر العظيم الذي أنزل فيه القرآن، في

(١) خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه، ولمعرفة طرقها وتخريجها انظر (خطبة الحاجة) لمحدث هذا العصر شيخنا الإمام محمد ناصر الدين رحمه الله تعالى.

ليلة مباركة طيبة أفضل عند الله من ألف شهر. ولكن الشيطان حريص كل الحرص على إبعاد الناس عن دينهم الحق، وبشتى الوسائل؛ فيزيّن لهم بعض العبادات، التي ما أنزل الله بها من سلطان، فهو عالم بما يزيّن لبني البشر، ويحسن لهم من أعمال، هي في الحقيقة بدعٌ ومحدثاتٌ ويوهم الكثيرين منهم أنهم على الجادة وأنهم على أهدى سبيل.

ومن جملة ما يزيّن الشيطان للناس فعله في هذا الشهر المبارك: تأخير الفطور وتعجيل السحور، وهي مخالفة مكشوفة وواضحة لما كان عليه الأمر زمن النبي وزمن أصحابه من بعده، وليت الأمر وقف عند هذا الحد، ولكن هذه المخالفة قد جرت إلى مخالفة أشنع وأفظع، و خصوصًا مخالفة وقت السَّحور، حيث أدى ذلك إلى مخالفة وقت الأذان المشروع والصلاة المشروعة، فؤذّن للفجر على غير وقته وصلى جمهور الناس الفجر في بيوتهم فضلًا عن صلاتهم في مساجدهم قبل دخول وقت الفجر مما يؤكد فساد صلاتهم، لأنها لم تؤدّ على وقتها الذي شرعه الله لها، والسبب في ذلك يعود لجهل الناس بمعرفة الفجر الصادق من الفجر الكاذب، واعتمادهم على تقاويم قديمة لم يراع في وضعها الدقة المطلوبة، ولم يشرف على وضعها علماء متخصصون. وقد استبشرت خيرًا عندما علمت إن لجنة قد شكلت لتحقيق هذا الأمر والتأكد منه، ولكني أصبت بخيبة أمل عندما رأيت التقويم الذي وزّع هذا العام لم يعدل فيه إلا يسير، لم يغير من المأساة شيئًا، ولا زال الأمر كما كان، ولّما كان هذا الأمر بالغ الأهمية والخطورة لتعلقه بالركن الثاني من أركان الإسلام، الذي عليه مدار قبول هذه العبادة التي تؤدى في غير وقتها، وغيرة مني على عبادات الناس وطاعتهم أن تؤدى على وقتها، كتبت هذه الرسالة راجيًا المولى جل جلاله أن يجعل فيها عبرة لأولي الألباب، ودافعًا لولاة أمور المسلمين أن يعطوا هذا الأمر جلّ اهتمامهم، فينتخبوا لجنة من العلماء العارفين بالفجر المميزين لصادقه من كاذبه، وأن تعدّل هذه التقاويم على ضوء بيانهم وشهادتهم، وبذلك نصون عبادة الناس من الفساد، ونبرئ ذمتنا أمام الله يوم الميعاد، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا

﴿مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، يوم لا ينفع جاهٌ ولا سلطان ولا منصب ولا أعوان، وهذا هو واجب المسئولين في وزارة الأوقاف أولًا، ثم العلماء في هذا البلد ثانيًا، وقد راقب الفجر كثيرون من المسلمين علماء وعامة وطلاب علم فذهبوا إلى أن الأذان الحالي للفجر يقع قبل وقته بزمن ليس باليسير.

أسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين، حكامًا ومحكومين، علماء وعامة إلى العمل بكتابه وسنة نبيه وعلى منهاج سلفنا الصالح ﷺ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه. ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وكتب أبو أنس

محمد موسى نصر

الإثنين ١٨/ رمضان/ ١٤٠٤هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هدي النبي ﷺ في شهر رمضان

إننا نستقبل ضيفًا عزيزًا لا يفد إلا مرة في العام، يزورنا غبًّا فنكون له أشد حبًّا، ضيف تخفق بحبه القلوب، وتشرئب إليه الأعناق، وتتطلع الأعين لرؤية هلاله، وتتعبد النفوس المؤمنة بربها بذلك.

وهذا الضيف الكريم المبارك يعرفه المؤمنون حقًّا لأنهم هم أنفسهم الذين يؤدونه حقه ويقدرونه قدرة فيكرمون وفادته صدقا وعدلا.

إن الله رفع قدر هذا الضيف في القرآن، وعلى لسان النبي العدنان ﷺ، فجعل الخير كله فيه، في أوله ووسطه وآخره، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

لا شك أنك عرفت أخي القارئ من هو هذا الضيف!

ترى ما هي خصائصه وما هي فضائله؟! حتى تستعد لاستقباله وتشمر عن ساعد الجد لاهتباله، لتنال ما أودع الله فيه من خير وبركات ورحمات: هذا الشهر أنزل الله القرآن فيه، ولو لم يكن فيه إلا هذا الفضل لكفى، فكيف وفيه ما لله أعلم به من مغفرة الذنوب، ورفع درجات المؤمنين، ومضاعفة الحسنات، وإقالة العثرات، يُعتق الله في كل ليلة من لياليه عتقاء من النار.

وهو شهر تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه الشياطين، ينزل فيه ملكان يقول الأول: يا باغي الخير أقبل، ويقول الثاني: يا باغي الشر أقصر، فيه ليلة من حُرمها حُرم خيرًا كثيرًا، ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم.

إنها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

وإن الوقوف على هديه ﷺ في كل طاعة أمر في غاية الأهمية، خصوصًا هديه في

شهر رمضان، لأن العمل الصالح لا يرفع للعبد إلى إذا أخلص فيه لله وجرد المتابعة لرسول الله ﷺ؛ فهيهات أن يُحلق الطائر بجناح واحد!!

وفي هذه السطور نقف وإياك أخي القارئ على أحواله ﷺ في رمضان، باختصار واعتصار، لتكون على بينة من هديه صلوات الله وسلامه عليه، فمن لم يكن مع الرسول ﷺ في هديه في الدنيا لم يكن معه في دار الكرامة في الآخرة إذ الفلاح كل الفلاح في اتباع رسول الله ﷺ ظاهرًا وباطنًا، ولا ينال ذلك إلا بالعلم النافع، ولا يوجد علم نافع إلا بعمل صالح، فثمرة العلم النافع العمل الصالح.

فيا عبد الله إليك بعض أحواله[1] ﷺ وهديه في رمضان لتتأسى به فتنال محبته وتحشر معه:

* كان ﷺ لا يصوم حتى يرى الهلال رؤية محققة أو بإخبار العدل أو بإكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا.

* وكان ﷺ يكتفي بشهادة الواحد، وفي هذا حجة على قبول خبر الواحد. وثبت أن الأمة صامت برؤية أعرابي جاء من البادية فأخبر النبي ﷺ أنه رأى الهلال فأمر ﷺ بلالًا أن يؤذن بالصيام.

* وكان ﷺ ينهى أمته أن تتقدم رمضان بصوم يوم أو يومين احتياطًا وتعمقًا إلا أن تكون عادة لأحدهم؛ لذلك نهى عن صيام يوم الشك.

* وكان ﷺ يُبيت النية من الليل قبل الفجر، وأمر أمته بذلك.

* وكان ﷺ لا يمسك عن الأكل والشرب والمفطرات حتى يرى الفجر الصادق رؤية محققة عملًا بقول الله تعالى ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

* وبين ﷺ لأمته أن الفجر فجران صادق وكاذب، فالكاذب لا يحرم طعامًا ولا

(١) كل ما في هذا المبحث أحاديث صحاح، معظمها في (الصحيحين) أو أحدهما.

شرابًا ولا جماعًا، ولم يكن ﷺ يشدد على أمته في رمضان، ولا في غيره، فلم يشرع لهم ما يسمى- بغير حق- أذان الإمساك.

* وكان ﷺ يعجل الفطور ويؤخر السحور، ويأمر أمته بذلك قائلًا: «**لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطور**».

* وكان بين سحوره ﷺ وقيامه لصلاة الفجر قدر قراءة خمسين آية.

* وأما أخلاقه ﷺ فحدث عن حسنها ورفعتها ولا حرج؛ فقد كان ﷺ أحسن الناس أخلاقًا، كيف لا وقد كان خلقه القرآن. كما وصفته أم المؤمنين عائشة.

وقد أمر ﷺ أمته بحسن الخلق خصوصًا الصائمين فقال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**».

* وكان يتعاهد أهله ويحسن عشرتهم في رمضان أكثر من غيره.

* وكان لا يمنعه الصيام من تقبيل أهله ومباشرتها وكان أملك الناس لإربه.

* ولم يكن يدع السواك في رمضان وغير رمضان؛ يطهر فاه ويرضي ربه.

* وكان ﷺ قد احتجم وهو صائم، ورخص بالحجامة للصائم؛ وخلاف ذلك منسوخ.

* وكان ﷺ يجاهد في رمضان، ويأمر أصحابه بالفطر ليقووا على ملاقاة عدوهم.

* ومن رحمته ﷺ أن رخص للمسافر بالفطر، والشيخ الفاني، والمرأة العجوز، والمرأة الحامل أو المرضع، فيقضي المسافر، ويطعم الشيخ الفاني والحامل والمرضع.

* وكان يجتهد في العبادة والقيام في رمضان ما لا يجتهد في غيره، خصوصًا في العشر الأواخر يلتمس ليلة القدر.

* وكان يعتكف في رمضان وخصوصًا في العشر الأواخر، واعتكف في العام

الذي توفي فيه عشرين يومًا، وكان لا يعتكف إلا صائمًا.

* وأما مدارسته للقرآن: فلم يكن أحد يجتهد اجتهاده، وكان جبريل يلقاه فيدارسه القرآن في رمضان؛ لأنه شهر القرآن.

* أما جوده وكرمه في رمضان فلا يوصف؛ فقد كان ﷺ كالريح المرسلة بالخير لا يخشى من ذي العرش إقلالاً.

* وكان ﷺ أعظم المجاهدين لم يمنعه الصيام من المشاركة في الغزوات فقد غزا ست غزوات في تسع سنوات؛ كلها في شهر رمضان، وقام بأعمال جسام في رمضان، حيث هدم مسجد الضرار، وهدم أشهر أصنام العرب، واستقبل الوفود، وتزوج بحفصة أم المؤمنين، وفتح مكة في رمضان.

والخلاصة: أن شهر رمضان شهر اجتهاد وجهاد وتضحية في حياة الرسول ﷺ لا كما يفهم «ويفعل» كثير من مسلمي زماننا أنه شهر دعة وكسل وخمول وبطالة !!

فاللهم وفقنا لاقتفاء أثر نبيك ﷺ، وأحينا على سنته، وأمتنا على شريعته. والله الموفق.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكمة الصيام

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ويقول تعالى مخاطبًا للمؤمنين من هذه الأمة وآمرًا لهم بالصيام[(١)] - وهو الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع، بنية خالصة لله عز وجل وفي وقت مخصوص- لما فيه زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة، وذكر سبحانه أنه كما أوجب عليهم فقد أوجب على من كان قبلهم، فلهم فيه أسوة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾[(٢)] [المائدة: ٤٨].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يخبر الله تعالى بما منَّ الله به على عباده، بأنه فرض عليهم الصيام كما فرضه على الأمم السابقة؛ لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان.

وفيه تنشيط لهذه الأمة، بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال، والمسارعة إلى صالح الخصال، وأنه ليس من الأمور الثقيلة التي اختصصتم بها»[(٣)].

---

(١) والصيام في اللغة: هو الإمساك، يقول (صامت الخيل): إذا أمسكت عن العلف والسير، ومنه قول الشاعر:

خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

ومنه يقال: (صام النهار): إذا ارتفعت الشمس وصارت في إبطاء السير كالواقفة وذلك في وقت الهاجرة.

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٦٤١).

(٣) «تيسير الكريم الرحمن» (ص ٦٨).

والحكمة الأساس التي من أجلها شرع الصيام هي قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى، للأمور التالية:

١- لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه مما اشتمل عليه من التقوى: لأن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل، والشرب والجماع ونحوها، التي تميل إليها نفسه، متقربًا بذلك إلى الله، راجيًا بتركها ثوابه، فهذا من التقوى.

٢- ومنها: أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعلى فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه.

٣- ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم[١] فبالصيام يضعف نفوذه، وتقل منه المعاصي.

٤- ومنها: أن الصائم في الغالب تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوى.

٥- ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع، أوجب له ذلك مواساة الفقراء المعدمين وهذا من خصال التقوى[٢].

فالصيام يقوي ملكة التقوى في المؤمن، وفي الصيام فوائد دينية واجتماعية عظيمة أشار إليها ربنا بقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ومنها على ما ذكره العلماء:

١- يعوِّد الصائم الخشية من الله تعالى في السر والعلن.

٢- يكسر حدة الشهوة، ولذا أرشد العازب إلى الصوم.

٣- يربي الشفقة والرحمة في النفس.

٤- فيه المساواة بين الأغنياء والفقراء والأشراف والأوضاع.

٥- صحة للبدن والروح: أما البدن فيطهر من الفضلات والسموم وأما الروح

---

(١) قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) «تيسير الكريم الرحمن» (٦٨).

فبتزكيتها وتهذيبها[1].

فهل تعي أمتنا الصيام وحكمته وأركانه وواجباته وآدابه؛ كي تسعد في الدنيا والآخرة، وما ذلك على الله بعزيز.

* * *

(١) «أيسر التفاسير» (١/ ١٦١) بتصرف.

وجوب طاعة رسول الله ﷺ ومتابعته

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بطاعة نبيه وامتثال أمره واجتناب نهيه وزجره، وعلق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة على طاعته وطاعة رسوله، والآيات في ذلك كثيرة ومعلومة أكتفي ببعض منها:

١- هي سببٌ لرحمة الله جل جلاله، قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٢- والتولي عن طاعة النبي كفر، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

٣- ولا يتم إيمان المرء حتى يحكم الرسول في حياته وسنته بعد مماته، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

٤- كتاب الله وسنة رسول الله هما الحكمان عند النزاع، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

٥- والعمل إذا لم يوافق كتاب الله وسنة رسوله فهو باطل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

٦- اتباع أمر الرسول واجتناب نهيه يقي الإنسان شديد العقاب، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

٧- حب الله مشروط ومرهون باتباع نبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾ [آل عمران: ٣١].

والسنة أيضًا أمرت بما أمر به القرآن من وجوب طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام. والأحاديث عن النبي ﷺ في ذلك كثيرة جدًّا، وإليك أخي القارئ بعضًا منها:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**»، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**»(١).

* عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**إنما مَثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجلٍ أتى قومًا فقال، إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء؛ فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق**»(٢).

* عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم**»(٣).

* عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سَنن من كان قبلكم شبرًا شبراً وذراعًا ذراعًا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم**». قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال: «**فمن؟**»(٤).

* * *

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠)
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٣)
(٣) رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم (٤١٢، ١٣٣٧)
(٤) رواه البخاري (٧٣٢٠).

السحور والفطور في اللغة

أما السحور: فهو طعام السحر وشرابه والسحور ما يتسحر به وقت السحر من طعام أو لبن أو سويق وضع اسما لكل ما يؤكل ذلك الوقت، وقد تسحر الرجل ذلك الطعام أي أكله، وقد تكرر ذكر السحور في الحديث في غير موضع، قال ابن الأثير[1]: هو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم المصدر والفعل نفسه، وأكثر ما روي بالفتح. وقيل: الصواب بالضم لأنه بالفتح الطعام. والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام.

وتسحَّرَ: أكل السحور.

والسَّحْر والسَّحَر: آخر الليل قبيل الصبح والجمع أسحار، وقيل: هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر.

وأسحر القوم: صاروا في السحَر كقولك أصبحوا وأسحروا واستحروا، خرجوا في السحر، واستحرنا «أي صرنا في ذلك الوقت ونهضنا لنسير في ذلك الوقت ومنه قول زهير بكرنَ بكورًا واستحرن بسُحرة»[2].

وأما الفطور: فقد قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «**إذا أقبل الليل وأدبر النهار فقد أفطر الصائم**»: أي دخل وقت الفطر، وجاز له أن يفطر وقيل: معناه أنه قد صار في حكم المفطرين وإن لم يأكل ولم يشرب»[3].

* * *

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٤٧).
(٢) لسان العرب لابن منظور (٤/ ٣٥٠، ٣٥١)
(٣) النهاية لابن الأثير (٣/ ٤٥٧)

فضل السحور واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر

واعلم أخي القارئ أن النبي ﷺ قد أمر[1] أمته ورغبهم في أحاديث كثيرة بتعجيل الإفطار وتأخير السحور، وهاك بعضًا منها وما قاله أهل العلم في شرحها وبيان أحكامها:

١- عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**» [متفق عليه]. زاد أحمد: «**وأخروا السحور**»[2].

قال الصنعاني في «سبل السلام (٢/ ١٥٤)»: «والحديث دليل على استحباب تعجيل الإفطار إذا تحقق غروب الشمس بالرؤية أو بالإخبار من يجوز العمل بقوله».

قلت: والعلة في ذلك واضحة، وهي مخالفة أهل الكتاب- اليهود والنصارى- بدليل قوله عليه السلام في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الدين**

---

(١) الأمر في الأحاديث أمر ندب، وإرشاد لا أمر فرض وإيجاب يكون تاركه عاصيًا بتركه لوجود القرائن الدالة على ذلك. وانظر «شرح مسلم» للنووي (٤/ ٢٠٦) و«سبل السلام» للصنعاني (٢/ ١٥٤).

(٢) قال شيخنا محدث العصر العلامة الألباني في «الإرواء» (٤/ ٣٢): في تعقيبه على حديث أبي ذر رضي الله عنه عند الإمام أحمد ولفظه: «لا تزال أمتي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطر»: منكر بهذا التمام، ثم قال رحمه الله: وإنما قلت إن الحديث منكر، لأنه قد جاءت أحاديث كثيرة بمعناه لم يرد فيها تأخير السحور أصحها حديث سهل بن سعد مرفوعًا.
قلت: أراد شيخنا رحمه الله أنه منكر بهذا اللفظ وهذا التمام، وإلا فالمعنى صحيح فقد جاء حديث عن النبي ﷺ ورد فيه تأخير السحور وتعجيل الفطر وهو حديث أبي الدرداء رضي الله عنه «ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل الإفطار وتأخير السحور ووضع اليمين على الشمال في الصلاة».
صحيح الجامع الصغير (٣٠٣٤) لشيخنا الألباني تغمده الله برحمته ورضوانه.

ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرونه»[1].

قال الصنعاني (٢/ ١٥٤) نقلًا عن صاحب شرح المصابيح: «وقد صار في ملتنا- أي تأخير الإفطار- شعارًا لأهل البدعة وسمة لهم».

٢- عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسحروا فإن في السحور بركة**»[2].

قال النووي رحمه الله (١/ ٢٠٦): «وأما البركة التي فيه فظاهره، لأنه يقوي على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الازدياد من الصيام».

وقيل: لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار، وربما توضأ صاحبه وصلّى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التأهب لها حتى يطلع الفجر.

٣- عن عمرو بن العاص ﷺ أنه قال: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر**»[3].

قال النووي رحمه الله (١/ ٢٠٧): «معناه الفارق بين صيامنا وصيامهم السحور، فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور، وأكلة السحر هي السحور الجمهور على فتح الهمزة وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة وإن كثر المأكول فيها، وأما الأُكلة بالضم فهي اللقمة».

---

(١) انظر (صحيح الترغيب والترهيب) (١٠٦٧).
وقد وافق اليهود والنصارى في ذلك الشيعة الاثنا عشرية إخوان عبد الله بن سبأ اليهودي صاحب مذهب التشيع ومؤسسه، ويلحق بهؤلاء المبتدعة في كل عصر ومصر.

(٢) رواه البخاري (٢/ ٣٨) ومسلم (١/ ٢٠٦) وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٢١٣).
قال الصنعاني رحمه الله (٢/ ١٥٤): «وظاهر الأمر وجوب التسحر ولكن صرفه عنه إلى الندب ما ثبت من مواصلته ﷺ ومواصلة أصحابه».

(٣) رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن خزيمة.

وفضائل السحور أخي المسلم كثيرة جدًا لا يعلم عددها إلا الله تعالى، وحسبك أن الله وملائكته يصلون على المتسحرين، فيفيض الله عليهم من بركاته ورحمته ويشملهم بعنايته وواسع فضله، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السحور كله بركة فلا تَدَعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين**»[1].

* * *

(١) انظر «صحيح الجامع الصغير» (٣٥٧٧) و«صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦٢) لشيخنا الألباني رحمه الله.

أفضل السحور ما كان على تمر

وأفضل السحور ما كان على تمر، فإن لم يجد فعلى أي طعام آخر، ولو على الماء فلا يستخف به ويدعه فإنه من السحور قال ﷺ: «**نعمَ سحور المؤمن التمر**»[1].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**تسحروا ولو بجرعة ماء**»[2].

* * *

(١) انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦٤) لشيخنا الألباني رحمه الله

(٢) «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦٣).

إفطار الصائم

ويستحب للصائم أن يعجل بالإفطار متى بان له غياب الشمس برؤيته ومشاهدته، أو بإخبار الثقة الصادق، وألا يفعل فعل اليهود والنصارى والمبتدعة من هذه الأمة حيث يؤخرون الإفطار إلى ما بعد ذهاب الشفق الأحمر، وتشابك النجوم، فإن النبي ﷺ بين أن صلاح هذه الأمة واستقامتها على سنته وشرعه ومنهاجه مرهون بتعجيلها بالفطر قبل تشابك النجوم وإظهار هذه الشعيرة المباركة وهي تعجيل الإفطار عز للدين ونصرة له، لأنه مخالفة لأهل الكتاب الذين نهينا عن التشبه بهم في عباداتنا وسائر أحوالنا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الناس الفطر، لأن اليهود والنصارى يؤخرون**»[1].

هديه ﷺ في الإفطار:

وقد كان من هديه عليه الصلاة والسلام أن يفطر بعد غروب الشمس مباشرة، ولو مع بقاء الشفق الأحمر، وكان يفطر على تمرات ثم يقوم للصلاة، فكان ﷺ يعجل الفطور والصلاة ثم يبدأ بفطوره. عن ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أقبل الليل من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم**»[2].

فهذا الحديث أصل في الإفطار؛ فغروب الشمس من جهة المغرب يصحبه ظهور الليل من جهة المشرق، وغروب الشمس معناه: إدبار النهار، وهذه الأمور متلازمة لا ينفك أحدها عن الآخر إذا كان الغروب صحيحًا ولم يحل قتر أو غيم أو جبل بين الناظر وبين الشمس.

---

(١) «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦٧).

(٢) رواه البخاري وغيره.

ومعنى قول النبي ﷺ: «**فقد أفطر الصائم**» يجيبنا عليه الحافظ في «الفتح» (٤/ ١٩٧)، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي دخل في وقت الفطر، كما يقال أنجَدَ إذا أقام بنجد وأتهم إذا أقام بتهامة.

حرص النبي ﷺ على اقتداء الصحابة به في إفطاره:

كان النبي ﷺ حريصًا على تعليم أصحابه السنة في عباداتهم فكان يأمر بعضهم بمراقبة غروب الشمس بأنفسهم، فإذا أخبر أن قرص الشمس قد غاب أفطر على مرأى من أصحابه، فالإفطار مشروط بغياب الشمس في شرعنا وديننا لا بانتظار الأذان الذي يؤخرونه عن وقته كثيرًا، ولا هو مرهون بالتوقيت الرسمي! والعمدة في ذلك على الرؤية البصرية لغياب الشمس.

عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر وهو صائم فلما غابت الشمس قال لبعض القوم: «**يا فلان قم فاجدح لنا**»، قال: إن عليك نهار قال: «**انزل فاجدح لنا**»، قال: إن عليك نهار قال: «**انزل فاجدح لنا**» فجدح لهم فشرب النبي ﷺ ثم قال: «**إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا فقد أفطر الصائم**»[(١)].

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يعجلون الفطر أسوة بنبيهم:

ولم يكن النبي ﷺ وحده الذي يعجل فطره بل تبعه أصحابه على ذلك، لأنهم علموا أن هديه عليه الصلاة والسلام لم يترك خيرًا إلا ودلهم عليه.

روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري: «أنه كان يفطر حين يغيب قرص الشمس» فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «باب متى يفطر الصائم».

وأفطر أبو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس[(٢)].

وأخرج عبد الرزاق في المصنف بإسناد صحيح عن عمرو بن ميمون الأزدي قال: «كان أصحاب محمد ﷺ أسرع الناس إفطارًا وأبطأهم سحورًا»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري برقم (١٩٥٥) (٤/ ١٩٦. فتح).

(٢) علّقه البخاري ووصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة بسند صحيح.

(٣) (فتح الباري) (٤/ ١٩٩).

السحور ووقته

كان النبي ﷺ يؤخر سحوره إلى آخر الليل قبيل الفجر الصادق ثم يقوم إلى الصلاة بعد ذلك مباشرة حيث يؤذن لها.

عن زيد بن ثابت قال: «تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة قلت: كم بينهما ؟ قال: قدر قراءة خمسين آية»[1].

قلت: ولعل هذا هو الفارق الزمني بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم، فأذان السحرِ هو الأذان الأول وأذان الفجر الصادق هو الأذان الثاني.

عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم أن بلالاً كان يؤذن بليل فقال رسول الله ﷺ: «**كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر**»[2].

قال القاسم: ولم يكن بين أذانهما إلا إن يرقى ذا وينزل ذا.

* * *

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البخاري.

الإمساك السني والإمساك البدعي

اعلم أخي- وفقني الله وإياك لاتباع سبيله القويم- أن الفجر فجران: فجر كاذب حذرنا منه النبي ﷺ لا يحرّم طعامًا ولا شرابًا ولا جماعًا ولا يحل صلاة، وفجر صادق تترتب عليه أحكام الصيام والصلاة ولكل منهما أوصاف تميزه عن الآخر بينها النبي ﷺ أتم بيان.

وسيمر معنا إن شاء الله تعالى بدعية أذان الإمساك.

صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب:

فالفجر الكاذب كما وصفه النبي ﷺ هو ذلكم الفجر الأبيض الطويل العمودي النازل الذي يشبه ذيل السرحان «الذئب»، أما الفجر الصادق فهو ذلكم الفجر المعترض في الأفق المستطير.

ومثل النبي ﷺ للفجرين بيديه فمثل للفجر الكاذب بأن جمع أصابعه ثم نكسها إلى الأرض، مثل للفجر الصادق بأن وضع المُسبِّحة على المُسبَّحة ومد يديه.

* عن طلق بن علي أن النبي ﷺ قال: «**كلوا واشربوا ولا يغرنكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر**»[1].

* وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغرنكم أذان بلال ولا البياض لعمود الصبح حتى يستطير**»[2].

والفجر الصادق: هو الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى بتحريه ومراقبته والكف عن الطعام والشراب والجماع بعد رؤيته. قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ

(١) انظر (صحيح الجامع الصغير) (٤٣٨٢) لشيخنا الألباني رحمه الله تعالى.
(٢) أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود.

﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «حتى غاية للتبيين ولا يصح أن يقع التبيين لأحد ويحرم عليه الأكل إلا وقد مضى لطلوع الفجر قدر. واختلف في الحد الذي بتبيُّنه يجب الإمساك. فقال الجمهور ذلك الفجر المعترض في الأفق يمنة ويسرة، وبهذا جاءت الأخبار ومضت عليه الأمصار إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقالت طائفة: ذلك بعد الفجر وتبينه في الطرق والبيوت. وقال مسروق: لم يكونوا يعدون الفجر فجركم إنما كانوا يعدون الفجر الذي يملأ البيوت»[(١)].

الفجر الذي تتعلق به أحكام الصوم هو نفسه الذي تتعلق به أحكام الصلاة:

لقد مر معنا من قبل أن النبي ﷺ كان يؤخر سحوره إلى قبيل الفجر بقليل فإذا لاح الفجر الصادق وتنفس الصبح أذن المؤذن لصلاة الفجر فحرم الأكل بعد ذلك ودخل وقت الفجر وحلت الصلاة.

وقد كان النبي ﷺ يصلي الفجر بغلس أحيانًا ورغب أمته بالإسفار بصلاة الفجر زيادة في الأجر.

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت والعشاء أحيانًا يؤخرها وأحيانًا يعجل، وكان إذا رآهم قد اجتمعوا عجل وإذا رآهم قد أبطئوا أخر والصبح كانوا أو قال: كان النبي ﷺ يصليها بغلس»[(٢)].

والغلس كما عرفه العلماء وأهل اللغة: هو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح[(٣)].

---

(١) «تفسير القرطبي» (٢/ ٣١٨.٣١٩) بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري (١/ ١٥١) ومسلم (٢/ ١١٩) والنسائي (١/ ٩١) والبيهقي (١/ ٤٣٤) وأحمد (٢/ ٣٦٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٧٦).

قلت: وهو أول وقت الفجر الصادق، وليس في صلاة النبي ﷺ بغلس دليلاً على أنه كان يصلي بليل عليه الصلاة والسلام، كما يظن بعض مبتدعة زماننا عندما ننكر عليهم الصلاة قبل طلوع الفجر الصادق، وهو بلاء قد عمّ وطم.

قال الترمذي رحمه الله[1]: وهو الذي اختاره غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر ومن بعدهم من التابعين وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق: يستحبون التغليس بصلاة الفجر.

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر**»[2].

فإن قال قائل: فكيف الجمع بين فعله عليه الصلاة والسلام حيث كان يصلي بغلس وبين أمره أمته بالإسفار بالفجر؟ قلت: الجمع بين القول والفعل سهل ميسور على من فقه في دين الله. ومن أسلم الأجوبة وأولاها في الجمع بين الحديثين ما قاله ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين (٢/ ٤٠٢) بعد ذكر حديث رافع بن خديج ما لفظه: «وهذا بعد ثبوته إنما المراد به الإسفار دوامًا لا ابتداءً فيدخل فيه مغلسًا ويخرج مسفرًا كما كان يفعله ﷺ فقوله موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به المواظبة على فعل ما الأجر الأعظم في خلافه» اهـ كلام ابن القيم.

قال الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله في شرحه على «سنن الترمذي» (١/ ٢٩١): «وهذا هو الذي اختاره الطحاوي في شرح الآثار وقد بسط الكلام فيه وقال في آخره: فالذي ينبغي الدخول في الفجر وقت التغليس والخروج منها في وقت الإسفار».

قلت: ولعل النبي ﷺ كان يصلي بغلس؛ لبيان الجواز خصوصًا أنه أول وقت

---

(١) سنن الترمذي بتحقيق أحمد شاكر (١/ ٢٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٠)، وأبو داود والدارمي (١/ ٢٧٧)، وابن ماجه (٦٧٢)، والترمذي (١/ ٢٨٩) وهو صحيح.

الفجر مع أفضلية الإسفار.

قال شيخنا الألباني في الإرواء (١/ ٢٧٩): «الذي يبدو للباحث أن الانصراف من صلاة الفجر في الغلس لم يكن من هديه ﷺ دائمًا بل كان ينوع: فتارة كان ينصرف في الغلس كما هو صريح في حديث عائشة المتقدم، وتارة ينصرف حين تتميز الوجوه وتتعارف».

ومعنى الإسفار: «أن يَضِح الفجر فلا يشك فيه وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ولم يروا أن معنى الإسفار: تأخير الصلاة»[١].

قال شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ[٢] في تعليقه على كلام الترمذي: «قلت: بل المعنى الذي يدل عليه مجموع ألفاظ الحديث إطالة القراءة في الصلاة حتى يخرج منها في الإسفار، ومهما أسفر فهو أفضل وأعظم للأجر كما هو صريح بعض الألفاظ المتقدمة، فليس معنى الإسفار إذن هو صريح هو الدخول في الصلاة في وقت الإسفار كما هو المشهور عن الحنفية، لأن هذا هو السنة الصحيحة العملية التي جرى عليها رسول الله ﷺ كما تقدم في الحديث الذي قبله ولا هو التحقق من دخول الوقت، كما هو ظاهر كلام أولئك الأئمة فإن التحقق فرض لابد منه، والحديث لا يدل إلّا على شيء هو أفضل من غيره لا على ما لابد منه هو صريح قوله فإنه أعظم للأجر، زد على ذلك أن هذا المعنى خلاف قوله فإنه في بعض ألفاظ الحديث... «فكلما أصبحتم بها أعظم للأجر».

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وخلاصة القول إن الحديث إنما يتحدث عن وقت الخروج من الصلاة لا الدخول، فهذا أمر يستفاد من الأحاديث الأخرى، وبالجمع بينها وبين هذا نستنتج أن السنة: الدخول في الغلس والخروج في الإسفار، وقد شرح هذا المعنى الإمام الطحاوي في شرح المعاني. وبينه أتم البيان بما أظهر أنه لم يسبق إليه».

---

(١) سنن الترمذي (١/ ٢٩١)

(٢) الإرواء (١/ ٢٨٦).

واستدل على ذلك ببعض الأحاديث والآثار وختم البحث بقوله: «فالذي ينبغي الدخول في الفجر في وقت التغليس والخروج منه في وقت الإسفار على موافقة ما روينا عن رسول الله ﷺ وأصحابه وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله.

ثم قال شيخنا: وقد فاته رَحِمَهُ اللَّهُ أصرح حديث يدل على هذا الجمع من فعله عليه الصلاة والسلام، وهو حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان رسول الله ﷺ يصلي الصبح إذا طلع الفجر إلى أن ينفسح البصر[1] قال شيخنا: «قال الزيلعي: (١/ ٢٣٩): «وهذا الحديث يبطل تأويلهم: الإسفار بظهور الفجر» وهو كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ».

* * *

(١) أخرجه أحمد بسند صحيح، أفاده شيخنا في الإرواء (١/ ٢٨٧).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الصحابة ﷺ يراقبون الفجر

لقد كان الصحابة ﷺ وكما علمهم نبيهم عليه الصلاة والسلام يراقبون انفجار الفجر، ويعرفون كاذبه من صادقه، وكانوا يفرحون بذلك، ويعدون ذلك من القربات والأعمال الصالحة، لأن مدار إفطارهم وإمساكهم متوقف على غروب قرص الشمس، وبزوغ الفجر الصادق الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وبيوتهم. ولم تكن هذه التقاويم والتواقيت والرزنامات قد وجدت بينهم مكانًا، لأنهم لا يقدمون الظن على الحقيقة المشاهدة، ولا يخالفون نبيهم حيث قال عليه الصلاة والسلام: «**إنَّا أمّة أمّية لا نكتب الشهر هكذا وهكذا**»[1] فكانوا ﷺ على الفطرة يصلون الصلاة على وقتها، ويفطرون عند أحب الأوقات إلى الله، ويمسكون عند أحب الأوقات إلى الله. فلما شاع علم الفلك وانتشر كثيرًا وتأثر به المسلمون واعتمدوه في عباداتهم، وعطلوا بذلك حواسهم التي أنعم الله بها عليهم، وبالأخص أبصارهم في المراقبة والتحري لأهلة الأشهر وأوقات الصلاة وقعوا في مخالفة الشّرع، فأفطروا في وقت الكراهة، وأمسكوا في وقت الإباحة، وصلوا صلاة صبحهم بليلهم، فالله المستعان.

ولو كان الأمر مقصورًا على الإفطار والإمساك لهان الخطب، ولكن الأمر متعلق بالركن الثاني من أركان الإسلام، وهي الصلاة التي هي عمود الدين، ومن شروط صحتها أن تؤدى في وقتها الذي جعله الله لها والله سبحانه وتعالى قد جعل للصلوات أوقاتًا معلومة لا يجوز تعديلها كما لا يجوز الصلاة قبل دخولها. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، فكما أنه لا يجوز أن تؤخر الصلاة إلى وقت الأخرى، كذلك لا يجوز أداء الصلاة في غير وقتها. وهذا الذي أصاب الناس في هذه الأيام، وخصوصا صلاة الفجر المشهودة ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] فإن اعتماد المؤذنين على التقاويم والتواقيت الرسمية جعلهم يؤذنون للفجر قبل وقته بنحو ثلث ساعة أو أكثر. والسبب في ذلك عدة أمور:

أولاً: عدم اعتمادهم على المراقبة البصرية للفجر وهي المراقبة الشرعية، فكما أمرنا بمراقبة هلال رمضان وهلال شوال وباقي الأهلة فنحن كذلك مأمورون بمراقبة الفجر، وتمييز صادقه من كاذبه، وهذا يعرفه المسلم الذي لم تبهر الأنوار الساطعة عينيه، فجعلت ليله كنهاره، ومن أكثر الناس معرفة بالفجر أهل البادية، وأهل الريف وأقلهم في ذلك أهل المدن.

ثانيًا: اعتمادهم على علم الفلك والحساب الذي لم يعتمده شرعنا ونبينا، وقد مر معنا قوله عليه السلام: «**نحن أمة أمية**. . . . .» الحديث[1]. وخصوصًا أن هذه الحسابات تخالف التوقيت الشرعي المتمثل بالرؤية الحسية البصرية، فهي لا تفرق بين الفجر المستطيل الكاذب وبين الفجر المتسطير الصادق، ولو كانت هذه التقاويم موافقة للتوقيت الشرعي لما كان لنا بها من حاجة ولما كان لنا عليها من اعتماد فكيف وهي تخالف ذلك كما في صلاة المغرب وصلاة الفجر وغيرهما.

ثالثًا: اشتباه الفجر الصادق بالفجر الكاذب على كثير من الناس وقد مر معنا التفريق بينهما.

ومن أجل ذلك كله أخذ المؤذنون والمسلمون يعتمدون هذه التواقيت والتقاويم، وكأنها السورة من القرآن، واعتقدوا فيها العصمة والكمال، فإذا قلت لأحدهم: تعال وانظر الفجر وراقبه سخر منك، ورماك بالفتنة، وما علم أنه هو وأمثاله في الفتنة سقطوا، حيث اعتمدوا الفلك والحساب والظن وأعرضوا عن الشرع والتجربة والحس والمشاهدة، فعطلوا حواسهم التي أمروا باستخدامها، مثالهم في ذلك مثال الذين قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]

(١) سبق تخريجه في ص(٢٣)

عندما دعوا إلى تحكيم الشرع والدين والعقل والعلم. وأقبح من ذلك أن يدعي بعضهم بأن مخالفة هذا التقويم خرق للإجماع. قلت: وأي إجماع ؟! لعله إجماع المنجمين والفلكيين الذين ينسبون التغيرات الجوية إلى الطبيعة ويستحي أحدهم أن يقول: إن شاء الله تعالى عند إعلانه النشرة الجوية!!.

واجب المسئولين وولاة الأمور:

ومن أجل ذلك وجب على كل مسئول عنده غيرة على شرع الله ودينه أن يتق الله في هذه الأمة، وأن يصلح ما أفسده الناس من قديم الزمان خصوصًا أذان الفجر الذي يؤذن له قبل دخول وقته، وهذا الأمر ليس جديدًا بل من قديم الزمان، فهذا الحافظ ابن حجر[1] يحذر من ذلك قال رحمه الله: «ومن البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام، زعمًا ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة، ولا يعلم بذلك إلا أحاد الناس، وقد جرهم ذلك إلى أن صاروا يلا يؤذنون إلى بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت- زعموا- فأخروا الفطر وعجلوا السحور وخالفوا السنة، فلذلك قل عنهم الخير وكثر فيهم الشر فالله المستعان» انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

قلت: رحم الله الحافظ ابن حجر فقد عانى مما يعاني منه دعاة السنة الآن، الذين يذهبون بأنفسهم حسرات على أهل البدع، الذين يحملون الناس على الصلاة بليل وليتهم تنبهوا إلى كلام هذا الإمام العظيم، فما هو حالهم لو سمعوا منه هذا الكلام مباشرة لاشك أنهم سيقولون له صائحين مزمجرين «اسكت أنت رجل وهابي»[2]، ولعل أحدهم في هذا الزمان يجرؤ على وصف ابن حجر بالوهابي رَحِمَهُ اللَّهُ

---

(١) «فتح الباري» (٤/ ١٩٩).

(٢) أي من أتباع الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ وهي كلمة تقال للطعن والقدح والسخرية وفي مفهوم المبتدعة: أي مبغض للنبي ﷺ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا، وهذه الفرية الشنيعة والتهمة الفظيعة يقذفون بها كل من خالفهم، وأنكر عليهم بدعهم وشركهم فالله المستعان.

رغم ما بينهما من مئات السنين . !

وتأخير أذان المغرب كتقديم أذان الفجر بفارق قليل ، فقد راقبت غروب الشمس والأذان فكان بينهما أكثر من عشر دقائق ، وقد كان النبي ﷺ يفطر ويصلي المغرب بعد غروب الشمس مباشرة وكذلك أصحابه من بعده .

عن جابر بن سمرة قال : «إن بلالاً كان يؤذن في أول الوقت لا يخرُم وربما أخر الإقامة شيئًا»[1] ثم ها هو جبريل- عليه السلام- يأتي النبي ﷺ ليعلمه موقيت الصلاة مصليًا بالنبي عليه الصلاة والسلام ، والناس خلف النبي وقوف .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاءه جبريل- عليه السلام- فقال : قم فصله فصلى الظهر حين زالت الشمس ، ثم جاءه العصر فقال : قم فصله ، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله ، ثم جاءه المغرب فقال : قم فصله ، فصلى المغرب حين وجبت[2] الشمس ، ثم جاءه العشاء فقال : قم فصله ، فصلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم جاءه الفجر فقال : قم فصله ، فصلى الفجر حين برق الفجر ، أو قال سطع الفجر ، ثم جاءه من الغد للظهر فقال : قم فصله ، فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله ، ثم جاءه العصر حين صار ظل كل شيء مثليه ، ثم جاءه المغرب وقتًا واحدًا لم يزل عنه[3] ، ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل ، أو قال ثلث الليل فصلى العشاء ، ثم جاءه حين أسفر جدًّا وقال له قم فصله ، فصلى الفجر ثم قال : ما بين هذين وقت»[4] .

---

(١) رواه ابن ماجه (٧١٣) وقد حسن شيخنا رحمه الله إسناده في الإرواء (١/ ٢٤٣) .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٥/ ١٥٤) : (وأصل الوجوب السقوط والوقوع وفي حديث أبي سعيد لولا أصوات السافرة لسمعتم وجبة الشمس) أي سقوطها مع المغيب والوجبة : السقطة) .

(٣) قلت : ومنه يعلم أن للمغرب وقتًا واحدًا فاضلاً وليس هو كباقي الصلوات الخمس حيث أن لها وقتين فاضل ومفضول .

(٤) أخرجه النسائي (١/ ٩٢٩١) والترمذي (١/ ٢٨١) ، والدارقطني (٩٥) والحاكم (١/ ١٩٥- ١٩٦) وأحمد (٣/ ٣٣٠ ، ٣٣١) وتمام تخريجه في الإرواء (١/ ٢٧٠) .

قلت: أفاد هذا الحديث الشريف عدة فوائد:

١- معرفة مواقيت الصلوات، وأن لها وقتين الأول هو وقتها المفضل الذي أمر الله به ورسوله حيث قال الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]. وقوله عليه الصلاة والسلام عندما سئل عن أحب الأعمال فقال: «**الصلاة على وقتها**»[(١)]، والوقت الثاني الذي فعله جبريل عليه السلام في اليوم التالي، هو الوقت المفضول الذي لا يجوز تأخير الصلاة بعد خروجه، وقد مر بيان وجه الحق في الإسفار بصلاة الصبح.

٢- إن وقت صلاة المغرب مستثنًا من باقي الأوقات حيث إن له وقتًا واحدًا ضيقًا؛ وهو بعد غياب الشمس مباشرة؛ ويفسره قوله «فصلى المغرب حين وجبت الشمس» أي غربت وسقط قرصها، وأن هذا الوقت هو وقت الإفطار أيضًا بالنسبة للصائم.

٣- إن أذان المغرب ينبغي إيقاعه بعد غروب قرص الشمس مباشرة، وإن تأخيره عن هذا الوقت بحجة الاحتياط بدعة لم يعرفها سلفنا الصالح رضي الله عنهم، وأنها مضيعة لثواب تعجيل الإفطار، وتعجيل صلاة المغرب التي ليس لها إلى وقتًا واحدًا. وفيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله فيما مضى حجة على المخالف وعبرة لأولي الألباب.

* * *

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

حرص الصحابة رضي الله عنهم على أوقات الأذان

وقد كان المؤذنون من الصحابة على عهد النبي ﷺ حريصين على معرفة المواقيت لإيقاع الأذان في وقته الأول متى تحققوا وقته، فهذا بلال رضي الله عنه يرقي سطح بيت مرتفع لامرأة من بني النجار قرب المسجد ليراقب الفجر من على ظهره، فإذا وضح له الفجر أذن فعن امرأة من بني النجار «أن بلالاً كان يؤذن على سطح امرأة من بني النجار بيتها من أطول بيت حول المسجد»[1].

قلت: ولعل ذلك كان قبل اتخاذ المنارة فوق المسجد لحديث ابن عمر رضي الله عنه المتقدم «أن ابن أم مكتوم هو الذي كان يؤذن للفجر» والله أعلم. ومن الأدلة الناصعة البياض على أن الصحابة كانوا يؤذنون للصلوات على أول وقتها ويصلون ويفطرون بعد غروب الشمس مباشرة حديث رافع بن خديج قال: «كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله» وعن جابر بن سمرة «أن بلالاً كان يؤذن في أول الوقت لا يخرم وربما أخر الإقامة شيئًا»[2].

أذان الفجر الحالي في أكثر مساجد المسلمين ليس على وقته الشرعي بل هو قبل بزوغ الفجر الصادق بزمن:

قد مر معنا معرفة الفجر الصادق من الفجر الكاذب وأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يعتمدون في أذانهم وإفطارهم وإمساكهم وصيامهم وفطرهم إلى على أبصارهم ومشاهدتهم فلما اعتمد الناس على التقاويم والتواقيت لم يعودوا يلتفتون لمراقبة الفجر الصادق بل لم يستطيعوا التفريق بين الصادق من الكاذب من الفجر، ولم يعوا معنى «التبين» الذي أمرنا بالإمساك عن الطعام والشراب والجماع بعد تحققه ودخوله

(١) رواه أبو داود (٥١٩) وحسن شيخنا إسناده في الإرواء (١/ ٢٤٦).
(٢) رواه البخاري (١/ ١٤٩) ومسلم (٢/ ١١٥) وأحمد (٤/ ١٤٢).

فلما اعتمدوا على هذه التقاويم امسكوا عن المفطرات قبل وقت الإمساك الشرعي وصلوا صلاة الفجر بليل- إلا من رحم ربك وقليل ما هم- ولولا انتظار كثير من أئمة المساجد بعد أذان الفجر في غير رمضان، مقدار نصف ساعة لصلّوا الفجر في غير وقته أما في رمضان فكثير من المساجد يعجلون الإقامة والفجر لم يظهر بعد للعيان ثم إنه بعد هذا الانتظار الطويل يظهر غلس الفجر في أوله.

قلت: وهذه البدعة منتشرة على قدم وساق في كثير من بلدان المسلمين على مستوى التقاويم، وأجهزة الإعلام المسموعة، والمرئية والصحف والمجلات فالله المستعان.

وقد راقب جمع من الأفاضل من العلماء وطلاب العلم وفي مقدمتهم شيخنا الإمام الهمام العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني- تغمده الله برحمته- الفجر الصادق من أماكن شتى من البنيان ومن خارجه بل بعضهم جزاهم الله خيرًا قد خرجوا في ظلمة الليل إلى بعض التلال خارج محل إقامتهم ببضع كيلومترات حيث لا أضواء ولا أنوار فأجمعوا كلهم على أن أذان الفجر على غير وقته الشرعي، وأكثرهم على أن الفجر يظهر بعد أكثر من عشرين دقيقة من أذان الفجر المعمول به في المساجد، بالتقويم الرسمي لوزارة الأوقاف.

والمسلمون هم شهداء الله في أرضه، والعلماء هم ورثة الأنبياء ، وهم أمناء شرع الله فوجب تصديقهم فيما أخبروا.

والتجربة والمشاهدة أكبر مصداق وأنصع برهان على صحة ذلك من شك فليتحر بنفسه وليتق الله ربه.

* * *

حكم من أكل أو شرب أو جامع بعد الأذان الحالي المعمول به في التقاويم

فإذا كان الأمر بالنسبة للأذان كذلك؛ وهو أنه يقع قبل وقته كما أعلمتك، فما هو حكم من أكل أو شرب أو جامع بعد الأذان؟ الجواب أنه لا شيء عليه وأن له أن يأكل ويشرب ويباشر أهله حتى يتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر والخيط الأبيض والأسود عند جماهير العلماء هو بياض النهار وظلمة الليل. ومن صلى قبل بزوغ الفجر الصادق فإن علم فهو آثم عاص لله ورسوله وصلاته باطلة، وإن جهل فإن على أهل العلم واجب نصحه وتذكيره وتحذيره ولا يعذر بجهله، لأن من شروط صحة الصلاة تبين دخول الوقت من ليل أو نهار قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]. لذلك فصحة الصلاة وبطلانها متوقف على دخول وقتها المشروع، وهذه حقيقة مرة تقطع القلب وتدمع العين، ومن كان في ريب مما نقول فعليه بمراقبة الفجر والتبين بنفسه إن لم يثق بشهادة العدول من المسلمين الذين راقبوا الفجر. في مناطق شتى وأخذوا بأسباب المراقبة، والفجر إذا ما خرج فإنه يبدد الظلمة من حوله، فهو نور ساطع والنور لا ينكره إلّا من أعمى الله بصره وبصيرته فلم يفرق بين العصا والأفعى.

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم من شرب بعد سماع أذان الفجر؟ فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحمد لله أما إذا كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر؛ كما كان بلال يؤذن قبل طلوع الفجر على عهد النبي ﷺ وكما يؤذن المؤذنون في دمشق[1] وغيرها قبل طلوع الفجر؛ فلا بأس بالأكل والشرب بعد ذلك بزمن يسير»[2].

(١) وهذه العادة مازالت إلى اليوم منتشره في دمشق وغيرها.

(٢) حقيقة الصيام (ص٩٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

قلت: فإذا كان المؤذنون يفعلون ذلك زمن شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فالذي يفعله المؤذنون في بلادنا وزماننا الآن ما هو إلى مثله، بل وأشد منه، فقاتل الله البدعة وأهلها كم أفسدت علينا ديننا.

ثم قال شيخ الإسلام- في تتمة جوابه عن السؤال السابق-: وإن شك هل طلع الفجر أم لم يطلع فله أن يأكل ويشرب حتى يتبين الطلوع[1] ولو علم بعد ذلك أنه أكل بعد طلوع الفجر ففي وجوب القضاء نزاع، والأظهر أن لا قضاء عليه، وهو الثابت عن عمر وقال به طائفة من السلف والخلف، والقضاء هو المشهور في مذهب الفقهاء الأربعة. قلت: يؤيد المذهب الأول وهو الأرجح إن شاء الله تعالى- وكيف لا وهو مذهب كبار علماء الصحابة كابن عمر رضي الله عنهما وغيره- حديث أبي أمامة الباهلي: فعنه رضي الله عنه قال: أقيمت الصلاة والإناء في يد عمر قال: أَشربها يا رسول الله قال: «نعم» فشربها[2].

الإمساك قبل أذان الفجر الصادق المعمول به بدعة منكرة:

قلت: ومن المعلوم أن الإمساك عن الطعام قبل أذان الفجر بدعة محدثة فوقت الإمساك الشرعي هو بزوغ الفجر الصادق الذي يؤذن له الأذان الثاني فمن رخص الله سبحانه التي رخصها لعباده أن أذن لهم بإتمام ما في أيديهم من الطعام بعد سماعهم للأذان تيسيرًا من الله على عباده ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته**»[3] وممن نص على بدعية أذان الإمساك من العلماء الشيخ عبد الله بن صالح آل بسّام شارح كتاب «عمدة

---

(١) قلت: وذلك لأن العبادات مبناها على اليقين لا على الشك والظن ومن شك ولم يتبين فله والحالة هذه أن يستمر في أكله وشربه حتى يتبين.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٥١٠) والطبراني (٢/ ١٠٢) وإسناده حسن.

(٣) أخرجه أبو داود والحاكم وغيرهما وانظر السلسلة الصحيحة لشيخنا الألباني (٣/ ٣٨١-٣٨٤).

الأحكام» فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وبهذا تعلم أن ما يجعله الناس من وقتين، وقت للإمساك ووقت لطلوع الفجر بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما هي وسوسة من الشيطان، ليلبس عليهم دينهم، وإلا فإن السنة المحمدية أن الإمساك يكون على أول طلوع الفجر»[1].

قلت: وهذه البدعة منتشرة على قدم وساق في كثير من بلاد المسلمين على مستوى التقاويم، وأجهزة الإعلام المسموعة، والمرئية والصحف والمجلات فالله المستعان.

* * *

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (٤٣٤- ٤٣٥).

ما أُحدث من البدع في شهر رمضان المبارك

واعلم أخي المسلم- رحمنا الله وإياك- أن البدع قد انتشرت بين الناس وفشت، وأشربتها قلوب أصحابها كما أشربت قلوب بني إسرائيل العجل، فإذا أنكرت عليهم بدعتهم قامت قيامتهم ورموك بأوصاف قبيحة منكرة من وحي شياطينهم، وقالوا فيك منكرًا من القول وزورًا، وكأنك تأمرهم بترك سنة متواترة ! ولذلك كانت البدع أشد خطرًا على هذا الدين من كثير من المعاصي والمنكرات مجتمعة، لأن البدع لا يتوب صاحبها منها لاعتقاده أنها هي دين محمد ﷺ وأن ما دونها هو الضلال، فما من بدعة تحيا بين الناس إلى على حساب إماتة سنة من سنن الرسول ﷺ، ومثال ذلك بدعة التسبيح قبل أذان الفجر في رمضان وغير رمضان، فهي بدعة منكرة أماتت سنة الأذان الأول، كما كان على عهد النبي ﷺ حيث كان بلال يؤذن بليل، وهو الأذان الأول وابن أم مكتوم يؤذن للفجر، وهو الأذان الثاني، ورحم الله سلفنا الصالح حيث أثر عن بعضهم أنه قال: «البدعة بريد الكفر والمعصية بريد النفاق» ولذلك كثرت الأحاديث النبوية الكريمة الصحيحة الصريحة التي تذم البدع وتحذر منها، وتحض على الاتباع وتنفر من الابتداع، الذي هو شرّ كله[1] ثم إن الصحابة رضي الله عنهم قد أخذوا على عاتقهم إعلان الحرب على البدعة وأنصارها فكانوا أحق بها وأهلها.

وكتب الآثار طافحة بأخبارهم وصولاتهم وجولاتهم في حرب مبتدعة زمانهم، الذين أخذوا يستحسنون في الشرع ما لم يأذن به الله فمرق الكثيرون منهم من دين الإسلام، فأصبحوا من فرق الخوارج، الذين حذر منهم النبي ﷺ أمته أيما تحذير مع ما اتصفوا به من مجاهدة ومبالغة في العبادة. فهؤلاء الصفرية من الخوارج لقبوا بذلك لصفرة علت وجوههم من كثرة العبادة من صيام وقيام؛ ومع ذلك فقد مرقوا من

(١) لمزيد من الإيضاح راجع كتابي «تمام الكلام في بدعية المصافحة بعد السلام».

الدين، كما يمرق السهم من الرمية لغلوهم وتنطعهم، وتعمقهم؛ ولله در من قال من السلف: دينكم بين الغالي فيه والجافي عنه»[1] فمنهاج أهل السنة والجماعة وأهل الحديث الاعتدال في العقيدة والعبادة والسلوك وجميع أمور الدين، فلا يزيدون على شرع الله شيئًا لم يثبت دليله من كتاب وسنة وفعل الصحابة، كما أنهم يؤمنون بكل الكتاب ويأخذونه كله لا ينقصون منه شيئًا اعتقادًا وعملاً، أما المبتدعة وأصحاب الهوى فإنهم يأخذون من الدين ما يوافق هواهم وبدعتهم وغير ذلك يضربون به عرض الحائط، وذلك بردِّه وعدم قبوله، ولذا وجب على أهل العلم في كل عصر ومصر أن يحذروا الناس من بدع الزمان.

وأن يبينوا زيف أصحاب البدع المدعين حب النبي ﷺ ظلمًا وزورًا، يفضون على أنفسهم ثياب السنة والاتباع، وما هم إلا كلابس ثوبي زور، وهم أقرب إلى الابتداع منهم إلى الاتباع، يغوون العامة بشبه وأباطيل لا تخفى على من فقه الكتاب والسنة، وطلب العلم الشرعي بدليله، فحجتهم داحضة، ولن يكون التوفيق حليفهم، فبدعتهم ظلمة بل ظلمات بعضها فوق بعض، والسنة نور ساطع فإذا قرع صاحب السنة ظلمتهم بددها، وإن تبعهم الناس على بدعتهم فلن يجنوا خيرًا، فحالهم كمن يلهث عطشًا خلف سراب يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

بدع الصيام:

* التزام بعض العباد بالصيام الدائم المتواصل[2].

* رفع الأيدي إلى الهلال عند رؤيته يستقبلونه بالدعاء قائلين: «هل هلالك،

---

(١) وهو من كلام الحسن البصري من أئمة التابعين من السلف الصالح - رحمهم الله ورضي عنهم.
(٢) «تلبيس إبليس» (ص: ١٤٣ - ١٤٤).

جل جلالك، شهر مبارك». ونحو ذلك مما لا أصل له شرعًا[١].

* ما يفعله أرباب الطرق من الطواف في أول ليلة من رمضان في العواصم وبعض القرى «المسمى بالرؤية» مع ما يشتمل عليه هذا الطواف من قراءة الأوراد والأذكار مع التشويش بضرب الطبول واستعمال آلات الملاهي وصياح النساء[٢].

* صيام يوم الشك بنية صوم رمضان من غير أن يوافق عادته في الصيام[٣].

* قولهم عند رؤية الهلال «هل هلالك شهر مبارك، علينا وعليك يا رب» وتقليب الدراهم الفضية في أيديهم تجاه الهلال[٤].

بدع صلاة التراويح:

* السرعة المتناهية في الركوع والسجود مع الهذرمة في التلاوة[٥].

* الذكر بطريقة الجوقة في المسجد بعد الاستراحة في صلاة التراويح[٦].

* قيام الناس على صلاة خاصة بليلة القدر وهي صلاة موضوعة[٧].

* قولهم عقب الركعتين الأوليتين منها: الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله، وبعضهم يترضى على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، يفاضل بين هؤلاء الصحابة ﷺ[٨].

---

(١) الابداع في مضار الابتداع (ص: ١٦٤) الشيخ علي محفوظ.
(٢) المرجع السابق نفس الصفحة
(٣) المرجع السابقة نفس الصفحة
(٤) السنن والمبتدعات للشقيري (ص ٢٨٦)
(٥) السنن والمبتدعات (ص: ١٥٤)
(٦) المسجد في الإسلام للشيخ خير الدين وانلي رحمه الله (ص: ١٥٤) وكذلك «الابداع» لعلي محفوظ (ص: ٢٨٦).
(٧) السنن والمبتدعات (ص: ١٥٦)
(٨) الابداع علي محفوظ (ص: ١٥٢)

بدع الاعتكاف:

* الاعتكاف بلا صيام وقول بعضهم: نويت الاعتكاف في هذا المسجد ما دمت فيه[١].

* الخلوة التي يفعلها أرباب الطرق الصوفية في رمضان وغير رمضان بدعة منكرة لم يفعلها أحد من السلف الصالح، وفيها مشاقة لهدي النبي ﷺ «ومصادمة» للاعتكاف المشروع[٢].

بدع متفرقة في شهر رمضان:

* كتابة حفيظة رمضان في آخر جمعة من رمضان والخطيب على المنبر واعتقاد أنها تحفظ من الحرق والغرق وسرقة الأثاث وهذه الحفيظة هي «لا آلاء إلا آلاؤك سميع محيط علمك كعسلهون وبالحق أنزلناه والحق نزل»[٣].

* اقتصار الناس في صلواتهم على شهر رمضان فإذا انقضى هذا الشهر انقطعوا عن الصلاة[٤].

* إضاءة المصابيح الكهربائية فوق المآذن حتى الصباح في العشر الأواخر من رمضان[٥].

بدع القراء في شهر رمضان:

* توحيش الخطباء في المساجد في آخر جمعة من رمضان قائلين «لا أوحش الله منك يا رمضان»... وكذا في الإذاعات المسموعة والمرئية[٦].

---

(١) زاد المعاد لابن القيم (٢/ ٢٧- ٨٨) و(قيام رمضان) لشيخنا العلامة الألباني.
(٢) المسجد في الإسلام (ص١٥٧)
(٣) السنن والمبتدعات للشقيري (ص١٥٧)
(٤) المرجع السابق (ص١٥٨)
(٥) المسجد في الإسلام لخير الدين وانلي
(٦) السنن والمبتدعات (ص ١٦١)

* استئجار القراء للقراءة في ليالي رمضان بالأجرة بدعة مذمومة[1].

* إحياء ليلة العيد بمائة ركعة بالفاتحة وقراءة سورة الإخلاص عشر مرات والاستغفار بعدها مائة مرة.

بدع الأذان في رمضان وغيره:

* التذكير قبل أذان الفجر بدلا من الأذان الأول المشروع[2].

* الأذان للفجر قبل دخول وقته بدعوى الاحتياط.

* الامساك قبل طلوع الفجر وجعل أذان الإمساك قبل دخول وقت الفجر[3].

* * *

(١) السنن والمبتدعات (ص ١٦٠)

(٢) الجمعة ومكانتها في الدين للشيخ أحمد حجر آل بوطامي رحمه الله (ص: ١٧١).

(٣) فتح الباري (٤/ ١٦٩) لابن حجر العسقلاني.

لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

وصلاح أمر هذه الأمة مرهونٌ بعودتها لدينها الحق المتمثل بالكتاب والسنة، وما كان عليه سلف هذه الأمة في جميع الأمور دون تفريق بين أي جزئية من جزئيات الدين، سواء كان في العقيدة أم في الأحكام أم في المعاملات أم في الأخلاق، ومن الفلسفات الدخيلة على شبابنا اليوم تقسيمهم الدين إلى لب وقشور، فديننا ولله الحمد كله لباب وهل كان القشر إلا حصنًا حصينًا لحماية ما حوى من لب، فإن قالوا: إن العمل بالسنة قشر قلنا لهم إنَّ تفريطكم بهذا القشر بزعمكم سيوقعكم في التفريط باللب «وهو الفرض» فمن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفريضة، ومن استخف بشعيرة من شعائر الدين استخف بالدين كله، الجرأة تبدأ صغيرة كالشرارة ثم سرعان ما يتولد منها نار متأججة تأكل الأخضر واليابس، ومحنة دعاة السنة اليوم ما يلاقونه من أمثال أولئك الذين فرطوا بالعمل بالدين، وأخذوا يسخرون من العاملين بالإسلام، فلا السنة أحيوا ولا أعانوا على إحياءها، والنبي ﷺ رغب أمته باتباع سنته، وعلق الفلاح والنجاح على اتباعها، فهديه أكمل الهدي وشرعه أفضل الشرائع، ومن رام الوصول إلى الله عن غير سبيله سقط في الهاوية على أم رأسه، ولذلك أكثر العلماء تأليفًا وتدوينًا في الحض على اتباع السنة والعمل بها ولزومها واجتناب البدعة وأهلها، فهذا إمام دار الهجرة يقول كلامًا يكتب بماء الذهب قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من ابتدع في الإسلام بدعة يرى أنها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة واقرءوا إن شئتم قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فما لم يكن يومئذ دينًا لن يكون اليوم دينًا ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. وصلاح أول هذه الأمة كان باتباع ما كان عليه الرسول ﷺ من الإيمان والعمل الصالح، وما كان عليه خلفاؤه الراشدون الذين هم قدوتنا بعد نبينا، والذين قال فيهم الرسول ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر**

وعمر»[1]، وقال عليه الصلاة والسلام من حديث العرباض بن سارية: «**وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»[2]، وأخبر عليه الصلاة والسلام أن أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هم يا رسول الله قال: «**هم الذين على ما مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[3] وفي رواية: «**هم الجماعة**»، فهذه هي أوصاف الفرقة الناجية في كل زمان ومكان اتباع للكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة في جميع الأمور الشرعية، واتباعهم حقيقة عملية لا دعوى خيالية، لا تمت إلى الواقع بصلة، فإن جمهور المخالفين لأهل السنة والجماعة وللفرقة الناجية يقولون: نحن على الكتاب والسنة، ولكن عند البحث والدراسة والعرض على القسطاس المستقيم تظهر الدعاوى العريضة ويظهر أتباع شياطين الجن، وأتباع السبل التي تفرق بهم عن سبيله لن يلتقوا مع أرباب السبيل القويم، وحالهم في دعواهم أنهم على الكتاب والسنة كحال من قيل فيهم وفي أمثالهم.

وكل يدعي وصلًا بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاك

ودعاة السنة اليوم يدعونهم إلى نبذ الخلاف، وتحكيم الكتاب والسنة والتجرد من الهوى، والتبرئ من البدعة، وأن يجتمعوا على كلمة سواء فبذلك يعود للمسلمين مجدهم الغابر التليد وتقوى شوكتهم، ويعز مجدهم ويمكنهم الله في الأرض كما مكن أسلافهم عندما اتبعوا منهاج ربهم، وبدون ذلك فالفرقة قائمة والخلاف سيستمر ويبقى أصحاب البدع في بدعهم غارقين وعن سبيل المؤمنين معرضين فيحيى من حيّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، وتقوم الحجة على من شاء الله أن تقوم عليهم، فلا يجد دعاة الحق إلا الثبات على حقهم حتى يلاقوا ربهم وهم على هذا الحق لا يضرهم

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث حذيفة بن اليمان وانظر (صحيح الجامع) (١١٥٣) لشيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وصححه شيخنا في تحقيق المشكاة.

(٣) رواه أبو داود (١/ ٥٨) والترمذي والنسائي وابن ماجة وسنده صحيح.

من خالفهم أو خذلهم، حسبهم في ذلك ما وعدهم ربهم في كتابه وعلى لسان نبيه، فالواجب على جميع المسلمين أن يتعاونوا على البر والتقوى وألا يتعاونوا على الإثم والعدوان، ومن التعاون على البر والتقوى إحياء السنن وإماتة البدع، لقوله ﷺ: «طوبى للغرباء» قيل: من هم يا رسول الله قال: «**هم الذين يحيون ما أفسد الناس من سنتي**»[1] فهنيئًا لمن أحيا الله على يديه سنة وهنيئًا لمن أعان على إحياء سنة وإماتة بدعة.

* * *

(١) رواه مسلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

. . . . وختامًا أخي المسلم فإنني كتبت هذه الرسالة غيرة مني على سنة سيد المرسلين، التي أصبحت غريبة في هذا الزمان في بلاد الإسلام، وبين المسلمين، فتراهم ينكرون على من أحيا السنة[1] ويصفقون لمن أماتها وأحيا البدعة، فإن أصبت فيما سقت من أدلة وطرقت من مسائل فالحمد لله على توفيقه ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] وإن أخطأت، فاستغفر الله العظيم، ورحم الله عبدًا أبصر فيَّ عيبًا، فنبهني إليه ناصحًا مرشدًا، وجزاه الله خيرًا، ولاتزال هذه الأمة بخير ما تناصحت فيما بينها، والحمد لله رب العالمين.

وكَتَبَ: أبو أنس

مُحَمَّد مُوسى نَصْر

(١) كان من تهم بعض الدعاة وطلاب العلم في بعض البلاد الإسلامية: أنه يحيي السنن المهجورة!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قائمة المراجع

١- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، بدون

٢- تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، دار إحياء التراث العربي.

٤- صحيح الإمام مسلم بشرح النووي، مسلم بن الحجاج/ محيي الدين بن زكريا النووي، دار إحياء التراث العربي.

٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر/ بيروت.

٦- الموطأ، الإمام مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي.

٧- صحيح ابن خزيمة بتحقيق الأعظمي، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، توزيع رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد السعودية.

٨- سنن ابن ماجة بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني، دار إحياء التراث العربي.

٩- سنن النسائي/ بشرح السيوطي وحاشية السندي، لأبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي الخرساني النسائي، دار الفكر/ بيروت.

١٠- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء التراث العربي.

١١- معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان محمد بن محمد الخطابي، المكتبة العلمية بيروت.

١٢- سنن الترمذي بشرح وتحقيق أحمد شاكر، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره، دار إحياء التراث العربي.

١٣- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٤- المسند للحميدي، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، لأبي بكر عبد الله ابن الزبير الحميدي، المكتبة السلفية- المدينة.

١٥- مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني، دار المعرفة/ بيروت.

١٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

١٧- مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، الدار السلفية/ الهند.

١٨- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت.

١٩- أساس البلاغة، جاد الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار المعارف- بيروت.

٢٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات الشهير بابن الأثير، المكتبة الإسلامية.

٢١- إرواء الغليل، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٢٢- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

٢٣- المجموع شرح المهذب، النووي، دار الفكر.

٢٤- سبل السلام شرح بلوغ المرام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار إحياء التراث العربي.

٢٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، طبع بأمر الملك فهد بن عبد العزيز.

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.

٢٧- مسائل الإمام أحمد بن حنبل، عبد الله بن أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي.

٢٨- كتاب السنة بتحقيق الألباني، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المكتب الإسلامي.

٢٩- الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، المكتبة العلمية/ المدينة.

٣٠- بغية الإنسان في وظائف رمضان، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، المكتب الإسلامي.

٣١- الجمعة ومكانتها في الدين، أحمد بن حجر آل بوطامي، مطابع قطر الوطنية.

٣٢- إصلاح المساجد بتحقيق الألباني، جمال الدين القاسمي، المكتب الإسلامي.

٣٣- السنن والمبتدعات، محمد الشقيري، دار الكتب العلمية.

٣٤- المسجد في الإسلام، خيرالدين وانلي، الدار السلفية الكويت.

٣٥- البدعة وأثرها السيئ في الأمة، سليم الهلالي، المكتبة الإسلامية.

٣٦- تمام الكلام في بدعية المصافحة بعد السلام، المؤلف.

٣٧- صلاة التراويح، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت.

٣٨- منكرات الأفراح بتحقيق محمود مهدي الاستانبولي، بعض علماء

الأزهر، دار المعرفة بدمشق.

٣٩- اقتضاء الصراط المستقيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مطبعة الحكومة مكة المكرمة.

٤٠- تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن الجوزي، محمود مهدي الاستانبولي.

٤١- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٤٢- نيل المرام تفسير آيات الأحكام، صديق حسن خان، دار المعرفة بيروت.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

مقدمة الطبعة الأولى ٥
هدي النبي ﷺ في رمضان ٨
حكمة الصيام ١٢
طاعة الرسول واجبة في كتاب الله ١٥
والسنة أمرت بما أمر بن القرآن ١٦
السحور والفطور لغة ١٧
فضل السحور واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر ١٨
أفضل السحور ما كان على تمر ٢١
إفطار الصائم ٢٢
هديه ﷺ في الإفطار ٢٢
حرص النبي ﷺ على اقتداء الصحابة به في إفطاره ٢٣
الصحابة يعجلون الفطر أسوة بنبيهم ٢٣
السحور ووقته ٢٤
الإمساك السني والإمساك البدعي ٢٥
صفة الفجر الصادق والفجر الكاذب ٢٥
الفجر الذي تتعلق به أحكام الصوم هو نفسه الذي تتعلق به أحكام الصلاة .. ٢٦
الصحابة ﷺ يراقبون الفجر يؤذنون بليل ويصلون بليل ويمسكون قبل وقت الإمساك ٣٠
واجب المسئولين وولاة الأمور ٣٢
حرص الصحابة ﷺ على أوقات الأذان ٣٥
الأذان الحالي في مساجد المسلمين ليس على وقته الشرعي ٣٥
حكم من أكل أو شرب أو جامع بعد الأذان الحالي المعمول به في التقاويم . ٣٧

الإمساك قبل أذان الفجر الصادق المعمول به بدعة منكرة ٣٨
ما أحدث من البدع في شهر رمضان المبارك ٤٠
بدع الصيام ٤١
بدع صلاة التراويح ٤٢
بدع الاعتكاف ٤٣
بدع متفرقة في شهر رمضان ٤٣
بدع القراء في شهر رمضان ٤٣
بدع الأذان في رمضان وغيره ٤٤
لن يصلح آخر هذه الأمة إلى بما صلح به أولها ٤٥
الخاتمة ٤٨
المراجع ٤٩

❊ ❊ ❊

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دَعوَتُنَا

١- الرجوع إلَى القرآن، والسنة النبوية الصحيحة، وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح -رضوان الله عليهم-، عملاً بقول ربنا -جلَّ شأنه-: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾.

٢- تصفية ما علق بحياة المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره، وتَحذيرهم من البدع المنكرة، والأفكار الدخيلة الباطلة، وتنقية السنة من الروايات الضعيفة والموضوعة؛ الَّتي شوَّهت صفاء الإسلام، وحالَتْ دون تقدُّم المسلمين، أداء لأمانة العلم، وكما قال الرسول ﷺ: «يَحمل هذا العلم من كل خَلف عُدُوله: ينفون عنه تَحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الْجَاهلين»، وتطبيقًا لأمر الله -عز وجل-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

٣- تربية المسلمين على دينهم الْحَقِّ، ودعوتُهم إلى العمل بأحكامه، والتحلي بفضائله وآدابه، الَّتي تكفُل لَهُم رضوان الله، وتَحقق لَهُم السعادة والْمَجد؛ تَحقيقًا لوصف القرآن للفئة المستثناة من الخسران: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، ولأمره -سبحانه-: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾.

٤- إحياء المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في ضوء الكتاب والسنة، وعلى نَهج سلف الأمة، وإزالة الجمود المذهبي، والتعصب الحزبي، الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين، وأبعدهم عن صفاء الأخوة الإسلامية النقية، تنفيذًا لأمر الله -عز وجل-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾؛ ولقوله ﷺ: «... كونوا عباد الله إخوانًا».

٥- تقديم حلول إسلامية (واقعية) للمشكلات العصرية الراهنة.

٦- السعي نَحو استئناف حياة إسلامية راشدة على منهج النبوة، وإنشاء مُجتمع رباني، وتطبيق حُكم الله في الأرض؛ انطلاقًا من منهج التصفية والتربية المبني على قوله -تعالَى-: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾، واضعين نُصب أعيننا قول ربنا -سبحانه- لنبيه: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾، وتَحقيقًا للقاعدة الشرعية: «مَنْ تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه».

هذه دعوتنا، ونَحن ندعو المسلمين -جَميعًا- إلَى مؤازرتنا في حَمل الأمانة الَّتي تنهض بهم؛ وتنشر في الخافقين راية الإسلام الخالدة؛ بصدق الأخوة، وصفاء المودة.

واثقين بنصر الله، وتَمكينه لعباده الصالحين، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.